من اخلاق القوم كما انه ليس كل من اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت
له الهداية وما كل من سمع كلام الواعظ انعظ به فاياك يا اخي ان تنظر
كمن انتسب الي شيخ من اهل عصرك سوء ادب فتقول لو كان شيخ هذا
متادبا بالتطهر علي مريده فتفتح الغيبة في الاشياخ بغير طريق شرعي فتمقت

ومما انعم الله تعالى به علي

انني لا اسال ولا ارد حلالا ولا ادخره فاقبل كلما جاني بغير سؤال بالحال
او انفاله فانفقه علي من احتاج اليه من نفسي او غيري علي الوجه الشرعي
وهذه طريقة الشيخ الكامل ابي الحسن الشاذلي واصحابه رضي الله تعالى عنهم
وقد عملنا بها في ايام الرخا بخلاف ايام الضرورات فان هذه الميزان
تتغير الي حكم اخر **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول الحلال
الحلال ما لم يخطر لك علي بال ولا سالت فيه احدا من النسا والرجال انتهى

ومما انعم الله تعالى به علي

في عدم مدح احدى الضرتين وشكرها بحضرة الاخرى في حاجة عملها لي خلطرها
انهما فان ذلك لا يزيد كل واحدة الا نارا وتقول ان هذه الامور مما عمل خلط
زوجي الي ضرتي فتزداد علي ضرتها حمقا وغيظا ولذلك لا اجمع بينهما في
منزل واحد ولا اذهب باحداهما الي الاخرى لتطلع عندها بقصد ايتلافهما
فان ذلك امر منزع كله تلبيس ولو ان احدى الضرتين اظهرت الرضى عن
الاخرى وطلبت الذهاب اليها لا اجيبها فان حكم الاخرة والدنيا ان رضيت
احداهما اغضبت الاخرى قهرا علي كل واحدة منهما **وقد** انشد سيدي
عبد العزيز الديريني رضي الله عنه

تزوجت اثنتين لفرط جهلي … وقد حاز البلا زوج اثنتين
فقلت اعيش بينهما خروفا … انعم بين اكرم نعجتين
فجا الحال عكس الحال دوما … عذاب دايم ببليتين
رضى هذا يهيج سخط هذي … فلا اخلو من احدى السخطتين
لهذه ليلة وتلك ليلة … نقار دايم في الليلتين
اذا ما شئت ان تحيى سعيدا … من الخيرات مملوء اليدين
فعش عزبا وان لم تستطعه … فواحدة تكفي عسكرين

والحمد لله رب العالمين

الباب الثامن

في جملة اخرى من الاخلاق فاقول وبالله التوفيق

ومما من الله تعالى به علي

عدم بغضي لاحد ممن ينتسب الى الشرف او كان من الانصار ولو اذاني اشد
الاذى احتملته وذلك لان بغضي لاولاد النبي صلى الله عليه وسلم او
اولاد الانصار اعني بحظ نفسي معاداة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولايمانى ومن عادى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايمانه لا يخفى حكمه

في

في القران العظيم قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى والمودة هي
ثبات المحبة ودوامها **وفي** الحديث الله الله في اهل بيتي وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحسن والحسين من احبهما فقد احبني ومن
ابغضهما فقد ابغضني **وفي** البخاري وغيره موقوفا حب الانصار من الايمان
وفي رواية الايمان حب الانصار وما ثبت حكمه للاصل ثبت حكمه للفرع
وان تفاوت المقام الا ما اخرجه النص انتهى **وسمعت** سيدي علي الخواص
رضي الله عنه يقول من الادب ان نجعل كلما ظلمنا شريفا من باب جري
المقادير الالهية علي العباد فاعلا ما يعامل به الحق علي ذلك الرضى فان
لم نقدر علي الرضى فبالصبر فان لم نصبر سالنا الله تعالى ان يمدنا بالصبر
علي ذلك الشريف فانه ما بعد الصبر الا السخط علي المقادير وذلك الحرمان

ومما من الله تعالى به علي

حفظي لحرمة اشياخي احيا واموات ولو اني قد جاوزت مقام احدهم
فلا ارى نفسي قط عليه بل لا ارى نفسي اصلح خادما له فان جميع العمل
للمريد انما هو من المادة التي اعطاها له شيخه وشيخه دايم الترقي فلا
يقف للمريد حتى يلحقه ابدا هذا ما نعتقده في اشياخنا ولذلك توقفنا
في صحة مجاوزة المريد لمقام شيخه بقولنا ولو قدر الي اخره وكثيرا
ما ازجر من رايته او سمعته يرفع مقامي علي احد من اشياخي زجرا
بليغا بالقلب واللسان وكذلك من سمعته يقول عني اني خليفة سيدي
علي الخواص وسيدي نور الدين الشوني اواني ورثت مقام اشياخي كلهم ونحو
ذلك مما هو كالكذب فان من شرط الخليفة ان يرث مقام شيخه كاملا وانا لم
اطلع علي نهاية مقام احد من اشياخي حتى اعرف اني ورثته فيه وكذلك
اعرف ان عند اشياخي من الاخلاق والعلوم والمعارف والاسرار ما ليس
عندي فكيف اوافق القايل علي اني خليفتهم **وقد** كثر الاغترار في هذا
الزمان بمثل ذلك من بعض مشايخ العصر واقروا من يشيعهم خلفا الاشياخهم
مع علمهم بانهم لم يقع لهم شي من الكرامات والخوارق التي كانت
لاشياخهم وربما كان احدهم قد جلس نفسه بغير اذن من شيخه
الذي عمل له خليفة **وقد** قالوا اذا لم يجتمع بشيخ فانظر حال جماعته
فانهم يدلوك عليه فليحذر الفقير من مثل ذلك والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم مزاحمتي لمشايخ عصري علي شي من انواع صفات المشيخة كتلقين
الذكر واخذ العهد ورمي العذبة لاحد من الناس لا سيما ان كانوا اقدم
هجرة مني في الطريق او كانوا اكبر سنا منها ثم اني اذا رايت احدهم اعرف مني
بالطريق تلمذت له ولو كنت ماذونا لي قبل ذلك من شيخ اخر لان مقامات
الطريق ليس لها حد يقف عليه العبد واذا رايت ذلك الشيخ الذي
هو اكبر مني سنا قليل المعرفة بالطريق وجب علي التلميذ له ظاهرا

Copyright King Saud University